Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يتعهدهم بالابتلاء بعد الابتلاء ، لتتحات عنهم الخطايا بالصبر والاحتساب ، كما يتحات ورق الشجر فى الشتاء إذا يبس .

وفى الحديث الصحيح : « ما يصيب المسلم من هَـــم ولا غَم ولا نَصَب ، ولا وَصَب ، ولا حُـــزْن ولا أذى ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ». (رواه البخارى)

* * *

• ضرورة الصبر لرسل الله :

وإذا كـــان الصبر ضرورة لازمة لأهل الإيمان ، فهو أكثـر لـــزوماً لرسل الله عليهم السلام ، لأنهم مبعوثو العناية الإلهية لتغيير المجتمعات ، وتحويل وجهتها ، وإنشائها خلقاً آخر ، فى عقائدها وشعائرها وأخلاقها وأعمالها. وهكذا يقف أنبياء الله وجهاً لوجه أمام المخالفين والمعاندين ، وهـــم أكثر النـــاس ، ممن أضلهم الهوى أو أعماهم التقليد، أو استعبدتهم الدنيا، أو أفسد قلوبهم الكبر والحسد .

وفى هـــذا جاء الحـــديث النبوى : « أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل » .

وكلما كان قـــوم الرسول أكثر إغراقاً فى الضلال كانت حاجته إلى الصبر أكثر ، مثل أولى العزم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، عليهم الصلاة والسلام .

ولما كانت دعوة محمد ﷺ دعوة عامة شاملة ، فهى دعوة لكل الأجناس والألوان والأوطان والطبقات ، وهى دعوة لتغيير العقائد والمفاهيم والشعائر ، والتقاليد ، والنظم ، والأوضاع - من أجل ذلك كان خصومها أكثر ، والعداء لها أكبر، وكانت حاجة مؤسسها إلى الصبر أعظم .

ولا غَرو أن نجد آيات القرآن العزيز تأمـر الرســول ﷺ بالصبر فى مواضع عـــدة ، كلها - عند التحقيق - فى القرآن المكى .